هذا روي عن الحسن مرفوعا مرسلا وظاهر
الاية ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر
وباطنها ما تضمنته من الاسرار التي اطلع
الله عليها الخواص وقيل ظاهرها تلاوتها
وباطنها فهمها والحد احكام الحلال والحرام
والمطلع الاشراف على معرفتها وما قرره
سبحانه وتعالى وحدانيته وبين الطريق
الموصل الى العلم بما ذكر عقبه بما هو على
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو القران
المعجز بفصاحته التي غلبت فصاحة كل
بليغ مع كثرتهم وافراطهم في المعاندة وتها
لكهم على المغالبة بقوله تعالى وَإِنْ
كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ اي شك مِمَّا نَزَّلْنَا
عَلَى عَبْدِنَا محمد من القران انه من عند
الله فَأْتُوا بِسُورَةٍ وانما قال تعالى مما
نزلنا لان نزوله نجما منجما بحسب الوقايع
على ما يرى عليه اهل الشعر والخطابة مما
يريهم كما حكى الله تعالى عنهم بقوله تعالى
وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران

جملة

جملة واحدة فكان الواجب تحديهم على هذا
الوجه ازالة للشبهة والزاما للحجة فانت
اهل الشعر والخطابة ياتون باشعارهم
وخطبهم على قدر الحاجة شيأ فشيأ ولما
كان القران منزلا كذلك طعنوا فيه بانه
مثل كلامهم فقيل لهم ان ارتبتم من نزوله
منجما فاتوا بمثله منه لانهم اذا عجزوا عن مجموعه
منه فعجزهم عن كله اولى واضاف العبد
الى نفسه تنويها بذكره وتنبيها على انه
مختص به منقاد لحكمه والسورة من القران
الطايفة منه المترجمة التي لها اولا واخرا
اقلها ثلاث ايات والحكمة تقطيع القران
سورا افراد الانواع وتلاحق الاشكال
وتجاوب النظم وتنشيط القاري وتسهيل
الحفظ والترغيب فيه فان القاري اذا قرا
سورة فرح الله عنه بعض كربة كالمسافر
اذا علم انه قطع ميلا وطوى بريدا والحافظ
اذا حفظ سورة اعتقد انه اخذ من
القران عقدا تاما وفاز بطايفة محدودة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)